World Economics & Finance Bulletin (WEFB)
Available Online at: https://www.scholarexpress.net
Vol. 44, March, 2025
ISSN: 2749-3628,

VERSES OF NON-ACCEPTANCE OF FORGIVENESS-A STUDY IN RHETORICAL CONTEXT

"Dr. Sabahi Kazem Sakban Al-Obaidi"**
alashqalmtmrd908@gmail.com
"Ministry of Education – Wasit Education – Al-Nu'maniya Education

Article history:

Received: 7th February 2025
Accepted: 6th March 2025

Abstract:

The research seeks to study the rhetorical context and its impact on constructing meaning by analyzing the rhetorical fabric of verses about not accepting forgiveness in the Holy Qur'an. Revealing the role of context rhetorically is one of the means of clarifying and expressing meaning, due to the diversity of its connotations, its suggestive images, and its ability to diagnose abstract meanings. It seeks to know the significance of a word according to the words adjacent to it within the sentence or structure, and thus the meaning becomes apparent and its form is revealed in an effective and clear manner.

The research seeks to study the rhetorical context and its impact on constructing meaning by analyzing the rhetorical fabric of verses about not accepting forgiveness in the Holy Qur'an. Revealing the role of context rhetorically is one of the means of clarifying and expressing meaning, due to the diversity of its connotations, its suggestive images, and its ability to diagnose abstract meanings. It seeks to know the significance of a word according to the words adjacent to it within the sentence or structure, and thus the meaning becomes apparent and its form is revealed in an effective and clear manner.

Keywords: context, rhetoric, forgiveness, verse.

آيات عدم قبول المغفرة
(دراسة في السّياق البلاغي)

م.د سباهي كاظم صكبان العبودي
alashqalmtmrd908@gmail.com
وزارة التربية – تربية واسط – تربية النعمانية

الملخص

يسعى البحث إلى دراسة السياق البلاغي وأثره في بناء المعنى من خلال تحليل النسيج البلاغي لآيات عدم قبول المغفرة في القرآن الكريم. فالكشف عن دور السّياق بلاغيّاً يعدّ من وسائل الإبانة والتعبير عن المعنى، وذلك لتنوع دلالاته، وصوره الموحية، وقدرته على تشخيص المعاني المجردة، فهو يبحث في معرفة دلالة اللّفظ على وفق ما يجاوره من ألفاظ داخل الجملة أو التّركيب، وبذلك يظهر المعنى، ويبيّن هيئته بصورة مؤثّرة واضحة المعنى.

يدرس هذا البحث السّياق بلاغيّاً، وأثره في بناء المعنى من خلال آيات قرآنية تشير إلى عدم قبول المغفرة استعملت فيها الألفاظ للدلالة على أكثر مما وضعت له بمعنى أنها تحتمل أو تتضمن أكثر من معنى، فلا توسع في الألفاظ لأجل المعاني بل إيجاز من غير خلل. وهذا التّوسع أو التّضييق في معنى الفردة القرآنيّة وقع لأسباب مختلفة، منها: الاشتراك اللفظي، والجمع بين صيغ وألفاظ متباينة في الدلالة، والعدول عن تعبير إلى آخر، والحذف والتضمين، والتقديم والتأخير، والصيغ المشتركة وما إلى ذلك. استعان البحث بالتفاسير المعروفة، والمؤلّفات التي تبحث في الإعجاز والبلاغة في القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحيّة: السياق، البلاغة، المغفرة، آية.

المقدمة:

لا يتعيّن المعنى من خلال ما تعارف عليه اللّغويّون تجاه إشارته اللّغويّة فحسب بل تسهم الصّيغة الصّرفيّة والموقع النّحويّ لتلك الإشارة والسّياق في الكشف عن المعنى، وبالتالي لا بد من ملاحظة الجانب الصّرفي والنّحوي والمعجمي والسّياقي لمعرفة المعنى، فهذه الجوانب تتكامل لتؤدّي المعنى.

World Economics & Finance Bulletin (WEFB)
Available Online at: https://www.scholarexpress.net
Vol. 44, March, 2025
ISSN: 2749-3628,

إنّ المعجمات اللّغويّة ثرية بالدّلالات المختلفة للفظة الواحدة، وهذا يُلزم أن يُنظَر إلى عوامل أخرى؛ لتبيّن المعنى أثناء الممارسة الفعليّة للغة، فطريقة استعمال اللّفظ تؤثّر في ثبات دلالته المعجميّة، وتتوجه به نحو دلالات أخرى، يُعنى هذا البحث بخاصّة بتأثير السّياق بلاغيّاً في معنى اللفظة.

أوّلاً: السّياق: مفهومه لغة واصطلاحاً:

عند مراجعة المعجمات اللّغويّة بحثاً عن المعنى اللّغوي للفظة "السّياق" يتبيّن لنا المعلومات الآتية:

أورد كتاب "مقاييس اللغة" أنّ السين والواو والقاف أصل واحد، وهو حدو الشّيء، يقال: ساقه يسوقه سوقاً"[1]. وفي كتاب الصّحاح ورد: "... ويقال: ولدت فلانة بنين على ساق واحد؛ أي بعضهم على إثر بعض، ليسن بينهم جارية"[2]. ويذكر معجم "لسان العرب" المعني الحسّي لهذه اللّفظة، فدلالة اللّفظة الموضوعة في أصل اللغة هي أن تُستعمَل مع الإبل، فيُقال: "ساقَ الإبلَ وغيرَها يَسُوقها سَوْقاً وسِياقاً"[3]. ومن هذا الاستعمال اللّغويّ تطوّر معنى اللّفظ، فصار يُستعمَل مع "المهر" فيُقال: "ساقَ إليها الصَّداقَ أو ساق إليها، ومصدر "ساق" هنا هو "سِياق"، ويُقال ساق المهر حتّى لو كان هذا المهر دراهمَ أو دنانيرَ، لأنّ الأصلَ أن يكون الصَّداق عند العرب قديما هو الإبلُ، والإبل التي تُساقُ[4].

مع مرور الزّمن تطوّر اللّفظ، واكتسب دلالة جديدة تستثمرها الدّراسات الأدبيّة واللّغويّة، وهذا المعنى هو "سياقُ الكلام: تتابعه وأُسلوبُه الذي يجري عليه"[5]. وهو المعنى الذي يقصده هذا البحث.

ومن المنطقي القول إنّ اللّفظ اكتسب دلالات مجازيّة طغت على الدّلالات الحقيقيّة التي وُضِعَت في أصل اللّغة.

أمّا السّياق اصطلاحاً:

فقد تنوّعت تعريفات العلماء للسياق، فمنهم من جعله مرتبطاً بالدّلالة على مراد المتكلّم مما يتكلّم[6]، ومنهم من قال: "قرينة السّياق هي ما يؤخذ من لاحق الكلام الدّالّ على خصوص المقصود أو سابقه"[7]، ومنهم من ربط السّياق بمراعاة المعنيين: الحقيقي والمجازي، والتنبّه على التأليف، والأغرض التي سيق لها الكلام[8].

إنّ مصطلح "السّياق" متعلّق باستعمال الكلمة في اللّغة أو طريقة استعمالها، أو الدّور الذي تؤدّيه الكلمة[9]، وكذلك يرتبط هذا المصطلح بمجموع ما يُصاحب اللّفظ مما يعين على توضيح المعنى[10]، ومن هنا يمكن أن يُعرّف اصطلاحاً بأنّه: "مجموعة من المواقف والإمكانات ذات التّقاطعات المستمرّة"[11]؛ إذ تتقاسم هذه التّقاطعات عوامل مشتركة تساعد على تحديد المعنى، والاستدلال عليه من محيطه العام.

ثانياً: السّياق في مفهوم البلاغيّين العرب:

---

[1] ابن فارس القزويني، أحمد، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق، 1979م، مادة: (سوق)، ج3، ص117.

[2] الجوهري، إسماعيل بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية المعروف بـ "الصحاح"، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط4، 1407هـ – 1987م، مادة: (ساق): ج4، ص1499.

[3] ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار إحياء التّراث العربيّ ومؤسّسة التّاريخ العربيّ، بيروت، لبنان، ط3، 1999م، مادة: (سوق)، ج6، ص434، وما بعدها.

[4] ينظر: ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار إحياء التّراث العربيّ ومؤسّسة التّاريخ العربيّ، بيروت، لبنان، ط3، 1999م، مادة: (سوق)، ج6، ص434، وما بعدها.

[5] مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، مكتبة الشّروق الدّوليّة، القاهرة، ط4، 2004م، مادة: (سوق).

[6] ينظر: ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام شرح عمدة الحكام، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط1، 1426هـ – 2005م، ج1، ص278.

[7] العطار، حسن بن محمد بن محمود، حاشية العطار على جمع الجوامع، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (د. ط.)، (د. ت.)، ج1، ص30.

[8] ينظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد بالسعودية، ط1، (د. ت.)، ج6، ص2316.

[9] عمر، أحمد مختار، علم الدلالة، مكتبة دار العروبة، الكويت، ط1، 1402هـ – 1982م، ص86.

[10] العبود، جاسم محمد عبد، مصطلحات الدلالة العربي (دراسة في ضوء علم اللغة الحديث)، دار الكتب العلمية، بيرت – لبنان، ط1، 1428هـ – 2007م، ص133.

[11] سلوم، تامر، نظرية اللغة والجمال في النقد العربي، دار الحوار للنشر، اللاذقية – سورية، ط1، 1983م، ص318.

World Economics & Finance Bulletin (WEFB)
Available Online at: https://www.scholarexpress.net
Vol. 44, March, 2025
ISSN: 2749-3628,

عند مراجعة التّراث البلاغي العربي القديم يتبيّن لنا أنّ اللّغويّين أو البلاغيّين العرب امتلكوا وعياً بلاغيّاً، فتنبهوا على فكرة السّياق، ووُجِدَت عندهم ملاحظات تشير إلى ذلك، فعلى سبيل التّمثيل لا الحصر ذكر الجاحظ (ت. 255ه) في مؤلّفه "الحيوان" مقولة تعدّ من أهمّ الأفكار البلاغيّة، وهي "لكل مقام مقال"[1]، وصارت هذا التّعبير يُستثمَر من جانب أي لغويّ يشتغل بمسألة المعنى. وقد أكّدت هذه العبارة أهميّة العنصر الاجتماعي، وهو عنصر "المقام" عند تحريّ المعنى الدّلالي، وأشارت إلى الصّلة بين مفردات اللغة وبين المعنى اللّغوي الدّلالي الذي ينتج النّصّ. وفي كتابه "البيان والتّبيين" تكلّم الجاحظ على ضرورة مراعاة الحال، وهذا بدوره يشير كذلك على الرّابط بين المقال والمقام اللّذين يحقّقان الفائدة في المعنى، ويُكسبانه القيمة.

يتكلّم الجاحظ كذلك في موقع آخر من "البيان والتّبيين" على مسألة الاستعمال في اللّغة، وضرورة انتقاء الألفاظ الأكثر دلالة على المعنى من غيرها وتخيّرها بعناية؛ إذ يقول: "وقد يستخفّ النّاسُ ألفاظاً ويستعملونها وغيرها أحقُّ بذلك منها"[2]، ويتخيّر أمثلةً من القرآن الكريم لتأكيد صحّة فكرته التي يعالجها، فيقول: "ألا ترى أنّ الله تبارك وتعالى لم يذكر في القرآن الجوع إلّا في موضع العقاب أو في موضع الفقر المدْقِع والعجز الظّاهر. والنّاس لا يذكرون السَّغَب ويذكرون الجوع في حال القدرة والسّلامة. وكذلك ذِكر المطر؛ لأنّك لا تجد القرآن يلفِظ به إلّا في موضع الانتقام. والعامّة وأكثر الخاصّة لا يَفصلون بين ذِكر المطر وبين ذكر الغيث"[3].

ومن المسائل التي لفتت انتباه الجاحظ مسألة التّصاحب اللّغوي، وإن لم يصطلح عليه، إذ رأى أنّ هناك ألفاظاً أو دلالات متصاحبة في القرآن، فلا يُذكِر لفظ إلا واستحضر الآخر: "وفي القرآن معانٍ لا تكاد تفترق، مثل الصّلاة والزّكاة، والجوع والخوف، والجنّة والنّار، والرّغبة والرّهبة، والمهاجرين والأنصار، والجنّ والإنس"[4]. فلفظ "الصّلاة" يستحضر الزّكاة، كما في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾[5]، وقوله: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾[6]. ويوجد هكذا تلازم في النّصّ القرآني في مصاحبات كثيرة، كالجنّة والنار، والسّماوات والرض، واللّيل والنهار، ... إلخ.

وقال ابن عبد ربّه (ت 368ه) في العقد الفريد: "البلاغة تكون على أربعة أوجه: تكون باللّفظ والخطّ والإشارة والدّلالة، وكلّ منها له حظ البلاغة والبيان وموضع لا يجوز فيع غيره، ومنه قولهم: لكل مقام مقال، ولكل كلام جواب"[7].

وذكر أبو هلال العسكري (ت. 395ه) مصطلح "لكل مقام مقال" في كتابه الصّناعتين، ومما قال: "وقد بلغك ما أصاب عثمان بن عفّان (ر) أوّل ما صعد المنبر، فارتجّ عليه، فقال: إنّ الذّين كانا قبلي كانا يعدّان لهذا المقام مقالاً"[8].

واستطاعت نظرية النّظم التي أسّسها إمام البلاغة عبد القاهر الجرجاني (ت 471ه) أن تمثّل أهمّ نظريّة في التّراث البلاغي، وقد ربط كذلك بين المقال والمقام ومما قاله: " ... ولكن تعرّض بسبب المعاني والأغراض التي يُوضع لها الكلام ثمّ بحسب موقع بعضها من بعض، واستعمال بعضها مع بعض"[9]، ليتبيّن وجوب مراعاة الكلام وفائدته في نظم الكلام، وتلاحم وحداته، واستلزام بعضها بعضاً، وتوارد بعضها مع بعض.

وألمح ابن الأثير (ت 637ه) إلى مسألة أهمية السّياق عندما تكلّم على الصّناعة اللّفظيّة[10]، وذكر أنّه من الضّروري عند تأليف الكلام نظماً ونثراً من الامتثال للأمور الآتية:

1. تخيّر الألفاظ التي تكون مفردة.
2. ثمّ وضع الكلمة ونظمها مع ما يناسبها من الكلمات الأخرى، وذلك "لئلّا يجيء الكلام قلقاً نافراً عن مواضعه"[11].
3. تعيين المقصود من ذلك النّظم على اختلاف أنواعه.

---

[1] الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، كتاب الحيوان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، بيروت – لبنان، ط3، 1969م، ج3، ص43.

[2] الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، كتاب البيان والتّبيين، تحقيق: عبد السّلام هارون، دار الفكر، دمشق، (د. ط.)، (د. ت.)، ج1، ص20.

[3] الجاحظ، كتاب البيان والتّبيين، ج1، ص20.

[4] المصدر نفسه، ج1، ص21.

[5] سورة مريم، الآية (31).

[6] سورة مريم، الآية (55).

[7] ابن عبد ربه، أحمد بن محمد، العقد الفريد، مكتبة تحقيق التراث، بيروت – لبنان، (د. ط.)، (د. ت.)، ج2، ص115.

[8] أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر)، حققه وضبط نصه: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية. بيروت_ لبنان، (د. ط.)، 1409ه – 1989م، ص31.

[9] الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، اعتنى به: محمد علي زينو، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت – لبنان، ط1، 1426ه – 2005م، ص81.

[10] ينظر: ابن الأثير، ضياء الدّين، المثل السائر في أدب الكاتب والشّاعر، دار نهضة مصر، الفجالة، القاهرة، (د.ط.)، (د.ت.)، ج1، ص163، وما بعدها.

[11] المصدر نفسه، ص163.

World Economics & Finance Bulletin (WEFB)
Available Online at: https://www.scholarexpress.net
Vol. 44, March, 2025
ISSN: 2749-3628,

وقد استقرّ هذا المصطلح البلاغي عند المتأخّرين من البلاغيّين والنّقّاد، من ذلك ما ذكره الخطيب القزويني (ت 739ه): "وأمّا بلاغة الكلام، فهي مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته، ومقتضى الحال مختلف، فإنّ مقامات الكلام متفاوتة ... وكذا لكل كلمة مع صاحبتها مقام"[1].

من المسّلم به أنّ اللغويّين القدامى لم يستعملوا مصطلح "السياق"، لكنّهم أوجدوا مصطلحاتهم الخاصّة بهم التي عبّرت خير تعبير عن الأفكار اللّغويّة والبلاغيّة الفي أثاروها، والمسائل التي عالجوها.

أدرك اللغويّون المحدثون كذلك أنّ من المعنى المعجميّ يحمل سمة التّعدّد والاحتمال[2]. وقد اكتسب "السياق" عندهم أهمية كبيرة؛ بسبب دوره في توجيه المعنى وتحديده حتّى صار نظريّة متكاملة تتعالق بحقول معرفيّة كثيرة[3].

إنّ معنى الكلمة لا يحدّده فقط مادّتها اللغويّة، وأصلها الاشتقاقيّ، وصيغتها الصّرفيّة، بل كذلك يعمل الاستعمال في الكلام على تحديده، فهو الذي يعطيها معنىً خاصاً[4]. وتتعدّد معاني الكلمة على وفق اختلاف العصور، وتباين المناسبات، وتعدّد البيئات. ويؤدّي السّياق دوراً مهمّاً في منحها دلالة محدّدة مع أنّ معانيها في المعجم اللّغوي متعدّدة[5]. وللتمثيل، فإنّ ألفاظاً ككاتب، وحكم، واعتزال، وحدود، وباب، وصّحيح، وفصل، والصّحّة، وغير ذلك اختلفت دلالاتها باختلاف العصر الذي استُعمِلت فيه، وكذلك باختلاف الحقل المعرفي من فقه ودين وطب وهندسة و... "فالحدود عند البحث في الأراضي والعقارات هي غير الحدود عند الفقهاء، والصّحّة تستعمل في الرّأي والمنطق، وفي الصّحّة، والطّبّ، وفي النّحو، والحساب"[6].

ويتعالق السّياق باللّفظ المشترك، فالسّياق هو الذي يعيّن المعنى المقصود للمشترك اللّفظي الذي لا يمكن أن يتمثّل إلّا في وجود الكلمة ضمن جملة معيّنة، وفي هذا يقول الباحث صبحي الصّالح: "والسّياق هو الذي يعين أحد المعاني المشتركة للّفظ الواحد، وهذا السّياق لا يقوم على كلمة تنفرد وحدها في الذّهن، وإنّما يقوم على تركيب يوجد الارتباط بين أجزاء الجملة، فيخلع على اللّفظ المعنى المناسب»[7].

ثالثاً: السّياق في اصطلاح علماء الغرب:

لاشكّ أنّ فكرة السّياق قد وُجِدت في صفحات الفكر الإنسانيّ منذ زمن طويل، غير أنّ العالم الإنكليزي فيرث قد أعاد نظرية السّياق إلى الحياة من جديد، فهو يعد بحق رائد وزعيم هذه النّظريّة العلميّة التي وإن التقت مع آراء علمائنا القدماء في بعض الجوانب، فإنّها بالتّأكيد تفترق عنهم في المنهج وطريقة التّطبيق[8].

أكّد فيرث «الوظيفة الاجتماعيّة للّغة»[9]، ونفى – كغيره من أعلام النّظرية السّياقيّة – الدّلالة المعجميّة عن الوحدات اللّغويّة، ووجد أنّ معرفة معنى الكلمة مرهون بمعرفة مجموع السّياقات التي ترد فيها[10]، ولذلك فقد صرّح «أنّ المعنى لا ينكشف إلّا من خلال تسييق الوحدة اللّغويّة، أي وضعها في سياقات مختلفة»[11]. والسّياق عند فيرث نوعان[12]:

أولهما: السّياق الدّاخليّ للحدث اللّغويّ، ويتكوّن من مجموع العلاقات الصّوتيّة والصّرفيّة والنّحويّة والدّلاليّة بين الكلمات في تركيب معيّن.

وثانيهما: السّياق الخارجيّ ويعني السّياق الاجتماعيّ، أو سياق الحال وما يرتبط به من ظروف تتعلّق بشخصيّة وثقافة كلّ من المتكلّم والسّامع، وأثر الكلام في المستمعين، والظّواهر الاجتماعيّة والمناخيّة ذات الصّلة باللّغة.

كما حظيت قضيّة السياق باهتمام ملحوظ لدى أولمان، فكلمة السّياق context التي تنوّعت معانيها حديثاً، يبقى معناها التّقليديّ هو الأهمّ، والذي يعني «النّظم اللّفظيّ للكلمة وموقعها من ذلك النّظم»[13]. والسّياق وفقاً لمعناه التّقليديّ نوعان[14]:

---

[1] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة: المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (د. ط.)، (د. ت.)، ص12.

[2] ينظر: خليل، حلمي، الكلمة دراسة لغويّة معجميّة، دار المعرفة الجامعيّة، القاهرة، 1998م، ص155.

[3] الداية، فايز، علم الدلالة العربي (النظرية والتطبيق)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1988م، ص116.

[4] المبارك، محمد، فقه اللّغة دراسة تحليليّة مقارنة للكلمة العربيّة، مطبعة جامعة دمشق، دمشق، (د. ت.)، ص156.

[5] المرجع نفسه، ص156.

[6] المرجع نفسه، ص156- 157.

[7] الصّالح، صبحي، دراسات في فقه اللّغة، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1968م، ص308.

[8] ينظر: خليل، حلمي. الكلمة دراسة لغويّة معجميّة، ص157. وعمر، أحمد مختار، علم الدّلالة، ص68.

[9] المرجع نفسه، ص68.

[10] ينظر: منقور، عبد الجليل، علم الدّلالة أصوله ومباحثه في التّراث العربيّ (دراسة)، اتّحاد الكتّاب العرب، دمشق، 2001م، ص88.

[11] عمر، أحمد مختار. علم الدّلالة، ص68.

[12] ينظر: خليل، حلمي. الكلمة دراسة لغويّة معجميّة، ص158 - 161.

[13] أولمان، ستيفن، دور الكلمة في اللّغة، تر: كمال محمد بشر، مكتبة الشّباب، ص57.

World Economics & Finance Bulletin (WEFB)
Available Online at: https://www.scholarexpress.net
Vol. 44, March, 2025
ISSN: 2749-3628,

لغويّ: لا يقف عند حدود الكلمات والجمل الحقيقيّة السّابقة واللّاحقة، بل يتعدّى ذلك ليشمل القطعة كلّها والكتاب كلّه.
غير لغويّ: ويشمل الظّروف والملابسات التي قيلت الكلمة فيها، وهنا يتمّ الحديث عن مسائل غير لغويّة متعلّقة بالمقام الذي تنطق فيه الكلمة. ولا يتعيّن المعنى الدّقيق للكلمات إلّا باجتماع العوامل السّابقة كلّها. ويبدو تأثير السّياق على المعنى وفقاً لأولمان في[1]:

1. المعنى العاطفي: فالسّياق هو الذي يبيّن لنا الفرق بين الكلمات التي استخدمت للتّعبير عن المعاني الموضوعيّة، أو المعاني العاطفيّة الانفعاليّة.
2. منطقة المعنى: ممّا لا شكّ فيه أنّ مجال الكلمة عرضة للتّغيير في كثير من الأحيان، والسّياق هو الذي يعيّن حدود هذه الكلمة في أي موقف معيّن، ومن أمثلة أولمان، كلمة man حين تقابل بكلمة animal «حيوان» تشمل النّوع الإنسانيّ كلّه. على حين تعني نصف هذا النّوع فقط حين تقابل بكلمة woman «امرأة».
3. تناوب المعنى: فالكلمات ذات المعاني المركزيّة الثابتة إلى حدّ ما، لها صور مختلفة في الاستعمال، والسّياق وحده هو الذي يحدّد لنا ما إذا كانت كلمة «قريب» تعني قرابة الرّحم أو القرب في المسافة.
4. الغموض: فالسّياق يعني استعمال معنى واحد للكلمة مهما تعدّدت معانيها، ووَضَعَ أولمان مثالاً لذلك الفعل «أدرك»، بعيداً عن النّظم والتّركيب يصبح غامضاً غير محدّد المعنى: هل معناه «لحق به» أو «عاصره» أو غير ذلك من المعاني التي يمكن أن يحدّدها السّياق دون غيرها.
5. المشترك اللّفظيّ: السّياق هو الذي يحدّد معنى الكلمات التي يحدث بينها اتّفاقاً تامّاً في الأصوات، والذي غالباً ما يكون من قبيل المصادفة. وقد اتّخذ أولمان كلمات ثلاثة تنطق بصورة واحدة see بمعنى يرى ككلمة مستقلّة، وsee في العبارة the bishops see ومعناها أبرشية الأسقف وعرشه، وsea بمعنى بحر.

خامساً: آيات عدم قبول المغفرة (دراسة في السّياق البلاغي):

يعدّ السّياق القرآني أصلاً من أصول علم التّفسير لا غنى للمفسّر عنه، لما له من أثر ظاهر في فهم كلام الله تعالى، وبيان المعنى الصّحيح في الآية القرآنيّة الكريمة، فالسّياق "مرشد إلى تبيين المجملات، وترجيح المحتملات، وتقرير الواضحات، وكلّ ذلك يعرف الاستعمال، فكلّ صفة وقعت في سياق المدح كانت مدحاً، وكلّ صفة وقعت في سياق الذّمّ كانت ذمّاً"[2]

لا يؤثّر السّياق في الكشف عن الدّلالة المعجميّة للفظ بوصفه وحدة دلاليّة فحسب، بل له تأثير في توضيح دلالات التّراكيب بوصفها وحدات دلاليّة كبرى، "فمعظم الوحدات الكلاميّة اللّغويّة تعتمد في تفسيراتها على السّياق الذي تُستخدَم به"[3]. وقد شغل السّياق حيّزاً مهمّاً في الدّرس البلاغي، فإلى جانب أهميته عن الكشف عن دلالات المفردات والتّراكيب داخل النّصّ، فإنّه يربط بين مكونات اللغة؛ ليكشف في النّهاية عن دلالاتها: "ومن المؤكّد أنّ افتقاد المقام يؤدّي إلى ورود مفردات متناثرة لا تمثّل مقالاً بالمعنى اللّغوي، أو بالمعنى البلاغي؛ لأنّها لم توضع في سياق يربط بين أجزائها بحيث تؤدّي في النّهاية معنى معيّناً، وعلى هذا لو قمنا بتحليل هذه المفردات من حيث مستوى الصّوت أو الصّرف أو النحو أو من حيث علاقة اللّفظ بمدلوله، فلن نصل أبداً إلى دلالة محدّدة؛ لافتقاد السّياق"[4].

ويؤثّر السّياق في الكشف عن الدّلالة الكليّة للتّركيب، فعلى سبيل التّمثيل يقول تعالى: ﴿هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾[5]، فالأسلوب في قوله: (تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) خبري لكنّه يؤدّي دلالة الأمر، والأمر من الأساليب الإنشائيّة، والتقدير: أنفقوا في سبيل الله، فالسّياق يدلّ على أنّ الله أمر بذلك؛ لأنّه خبر[6].

ويؤثّر التقديم والتأخير في مفردات السّياق في توجيه المعنى، فلفظ "السّماوات" يتقدّم على لفظ "الأرض" باستمرار، كقوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾[7]. أمّا تقديم الأرض، وتأخير السّماوات، فمن تأثير السّياق، ومن ذلك ورودهما في سياق الوعد والوعيد والغضب على القوم الكافر ، وسياق الوعد والوعيد هو الذي ألزم تقديم الأرض؛ لأنّه سياق تهديد وعدم مغفرة

---

[14] ينظر: المرجع نفسه، ص57.

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص58، وما بعدها.

[2] بن عبد السلام، العز، الإمام في بيان أدلّة الأحكام، تحقيق: رضوان مختار، دار البشائر الإسلامية، بيروت – لبنان، 1407هـ – 1987م، ص159.

[3] لاينز، جون، اللغة والمعنى والسياق، ترجمة: عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1987م، ص14.

[4] عبد المطلب، محمد، البلاغة والأسلوبيّة، لونغمان، القاهرة، 1994م، ص308.

[5] سورة محمد، الآية (38).

[6] الزركشي، بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد متولي منصور، دار التراث، القاهرة، 2008م، ج2، ص309.

[7] سورة الجاثية، الآية (22).

World Economics & Finance Bulletin (WEFB)
Available Online at: https://www.scholarexpress.net
Vol. 44, March, 2025
ISSN: 2749-3628,

ووعد ووعيد لأهل الأرض[1]، وقد وقع ذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[2].

ويهتم السياق اللغوي بدراسة مستويات الكلام اللغوية الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية فيشرح مفردات الكلام ومدلولاتها إذ ترتبط أجزاء الجملة بعضها ببعض، وتدلّ على مختلف العلاقات اللغوية بينها[3]، ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ * سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ * هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ * يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ* يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾[4]، والآيات الكريمات تتحدّث عن هؤلاء الذين غضب الله عليهم، فحرموا من رحمته ومغفرته، ولووا رءوسهم عطفوها وأمالوها إعراضا عن ذلك واستكباراً. وقرئ بالتخفيف والتشديد للتكثير. (سواء عليهم الاستغفار وعدمه) لأنهم لا يلتفتون إليه ولا يعتدون به لكفرهم. أو لأن الله لا يغفر لهم. وقرئ: "استغفرت" على حذف حرف الاستفهام؛ لأن "أم" المعادلة تدل عليه ... "آستغفرت" إشباعا لهمزة الاستفهام للإظهار والبيان لا قلبا لهمزة الوصل ألفا كما في: آلسحر وآلله"[5]. تظهر في الآيات القيمة الدلالية لكل لفظة بحسب وضعها في السياق، وتعالق بعضها ببعض، ويكون الأثر الأساسي للسياق اللغوي هو تحديد هذه القيمة للكلمة ودلالتها في النظم؛ "لأنّ العناصر المكوّنة للجملة لن تبقى بدون تغيير إذا صُرِفَ عنصر منها عن دلالته الأولى بقرينة ما"[6]،

وللسّياق وأثره في بناء المعنى، بحيث يوسّع المعنى أو يخصّصه أو يغيّره، وتوسيع المعنى هو "أن يؤتى بتعبير يحتمل أكثر من معنى وتكون هذه المعاني مرادة"[7]. وتمتلك البلاغة القرآنيّة سعةً وعمقاً؛ لأنّها لا تقتصر على النّقل المجرّد، وإنّما فيها صورة متخيّلة توحي بالدلالة[8]، وللتّوسّع الدّلالي في القرآن الكريم أسباب ومواطن كثيرة، ومنها: التعريض: وذلك في قوله تعالى: ﴿فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ (44) وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾[9]، في هاتين الآيتين الكريمتين الكريمة يشير تعالى إلى أولئك الذين كفروا بالدّين، ويخاطب نبيه قائلا: ذرني - أيها الرسول- ومَن يكذّب بهذا القرآن، فإن عليَّ جزاءهم والانتقام منهم، سنمدّهم بالأموال والأولاد والنّعم؛ استدراجاً لهم من حيث لا يشعرون أنه سبب لإهلاكهم، وأمهلهم وأطيل أعمارهم؛ ليزدادوا إثماً، فكيدي بأهل الكفر قويٌّ شديد[10]. والتّوسع في المعنى في التّعبير (لَا يَعْلَمُونَ)، فيه تعريض لإعراضهم عن آيات الله تعالى، وكذلك فيها تعريض بأنهم لا يعلمون كيفية تعامل ربّ العالمين معهم؛ إذ سيستدرجهم استدراجاً فيهبهم الأموال والأولاد والنّعم، فيظنون أنّهم يعيشون نعيماً لن يزول.

وأيضا قوله تعالى:﴿وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ * وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ * وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ﴾[11]، ومعنى الآية الكريمة أنّ قوم الرسول (ص) قالوا له: "إنْ نتبع الهدى معك، ننتزع من أرضنا، فأجابهم الله تعالى: (أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا) تأمنون

---

[1] ينظر: الزركشي، البرهان، ج3، ص253.

[2] سورة الزمر، الآية (67).

[3] ينظر: كنوش، عواطف مصطفى، الدلالة السياقية عند اللغويين، دار السياب للنشر، لندن ، 2007م، ص48 .

[4] سورة المنافقون، الآيات (5 - 9).

[5] الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق: فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1318هـ – 1998م، ج6، ص125.

[6] حماسة، عبد اللطيف محمد، النحو والدلالة (مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي)، دار الشروق، القاهرة، 2000م، ص117.

[7] السامرائي، فاضل، صور من اتساع دلالة الألفاظ والتراكيب في تفسير الكشاف، العدد 42، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، العدد 42، رمضان 1428هـ، ص22.

[8] ينظر: كواز، محمد كريم، أبحاث في بلاغة القرآن، الانتشار العربي، بيروت - لبنان، ط1، 2006م، ص11.

[9] سورة القلم الآيتان: (44 -45).

[10] البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، معالم التنزيل في تفسير القرآن المعروف بـ "تفسير البغوي"، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط1، 1420هـ، ج8، ص201.

[11] سورة القصص، الآيات (57 - 58).

World Economics & Finance Bulletin (WEFB)
Available Online at: https://www.scholarexpress.net
Vol. 44, March, 2025
ISSN: 2749-3628,

فيه من الإغارة والقتل الواقعين من بعض العرب على بعض[1]؛ وذلك أن العرب كانت في الجاهلية يغير بعضهم على بعض، ويقتل بعضهم بعضاً، وأهل مكة آمنون حيث كانوا بحرمة الحرم، فأخبر أنه قد أمنهم بحرمة البيت، ومنع عنهم عدوهم، فلا يخافون أن تستحل العرب حرمـــة في قتالهم. وفي تصوير الحرم بأنّه (آمن) يترك مجالاً رحباً فيما يشيعه هذا اللفظ من دلالة، وما يبثه في السياق من معنى، ووصف الحرم كذلك بأنّ الثّمرات تُساق إليهم، يرسم في الأذهان صورة لهذه الثّمرات الكثيرة المتنوّعة، وصورة أخرى لأولئك الذين يسوقونها إلى من يكتنفون الحرم، وربما كان عموم لفظ الثّمرات دون تحديد لصنوفها، وكذا بناء فعل الجباية للمجهول له أثر في إدراك هذه الأبعاد المطوية في هذه الصّورة البيانيّة[2].

من التوسّع قوله تعالى: ﴿فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ * وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنْصَرُونَ * وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ﴾[3] يتوجه المعنى إلى سياق مجازي، فالأخذ بقوّة كناية عن إدخالهم البحر هو وجنوده أخذ قهر ونقمة حتى غرقوا، والنّبذ إشارة إلى الاحتقار في قوله تعالى:" فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فأنظر كيف كان عاقبة الظالمين"، وهنا أدّت الكناية توسّعاً في المعنى.

من التوسع في المعنى قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنْصَرُونَ﴾[4]، فالجعل هنا تكويني، وهو كناية عن أسباب ذلك، من انصراف نفوسهم إلى الشّر، وعدم الإصغاء للرّسل، وإصرارهم على الكفر والمعاصي حتّى كانوا أئمةً فيه دعاة إليه وهي من موجبات النار.

تحتمل الصيغ المشتركة عدة معان وبذلك يكون هناك توسعا في المعنى، ففي أسلوب الكناية الذي وردفي الآية الكريمة قدرة على التعبير عن المعاني بصورة دقيقة وأهدافا متعددة.

ومن التوسع في المعنى: العدول. والعدول يكون من تعبير إلى آخر، قوله تعالى: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾[5]، ففي هذه الآية الكريمة تغيّر السّياق من أمر إلى مضارع منفي إلى جملة شرطيّة إلى نفي فجملة اسميّة، وكلّ لتأكيد عدم غفران الله ذنوبهم. ويُلحظ تغيّر السياق في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾[6]، ففي الآية عدول من جملة اسميّة، ففعليّة، ففعليّة، فاسميّة، ففعليّة. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ﴾[7]، فقد جاء بالصيغة الأسمية دون الفعلية فقال: (وأهلها ظالمون)، ولم يقل: (يظلمون)، سبب ذلك أنّ الظّلم يعدّ صفة ثابتة فيهم، فاستحقوا الهلاك بسبب هذه الصّفة.

أمّا تضييق المعنى، ويُسمّى تخصيص المعنى أو تقليص المعنى، فيعني "تحويل الدّلالة من المعنى الكلّيّ إلى المعنى الجزئيّ أو تضييق مجالها"[8]، ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾[9]. تعبير جاء متماثلا مع تعبير التّعليل؛ إذ قال: (أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ)، فهذا تعليل لجملة: (ظَلَمْتُمْ)، علّل تعذيبهم أنّهم ظلموا أنفسهم بتكذيبهم لرسالة ربّهم، مع تأكيد ذلك بصيغة القصر؛ إيماءً إلى أن ما جاء به هو من ظلم أنفسهم.

وأمّا تغيير المعنى، فكقوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ﴾[10]، "يقول تعالى ذكره : (وكم أهلكنا من قرية أبطرتها معيشتها فبطرت وأشرت وطغت فكفرت ربها). وقيل: بطرت معيشتها، فجعل الفعل للقرية، وهو في الأصل للمعيشة، كما يقال: أسفهك رأيك، فسفهته، وأبطرك مالك، فبطرته والمعيشة منصوبة على

---

[1] ينظر: جلال الدين المحلي، محمد بن أحمد/ جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، تفسير الجلالين، دار الحديث القاهرة، ط1، (د. ت.)، ج1، ص392.

[2] ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج5، ص160.

[3] سورة القصص، الآيات (40 -42).

[4] سورة القصص، الآية (41).

[5] سورة النساء، الآية (80)

[6] سورة محمد، الآية (34).

[7] سورة القصص، الآية (59).

[8] عمر، أحمد مختار، علم الدلالة، ص245.

[9] سورة الزخرف، الآية (39).

[10] سورة القصص، الآية (58).

World Economics & Finance Bulletin (WEFB)
Available Online at: https://www.scholarexpress.net
Vol. 44, March, 2025
ISSN: 2749-3628,

التفسير" [1]. إنّ المعنى: (أبطرتها معيشتها)، وذُكِرَت (المعيشة)؛ لأنّ الفعل كان لها في الأصلّ فَحُوِّلَ إلى ما أضيفت إليه، فخرج المنصوب؛ ليفسّر معنى الفعل في الجملة[2].

خاتمة وتتضمن النتائج والتوصيات:

يضّطلع السّياق بكثير من الوظائف التي لا غنى عنها في معالجة النصوص كلّها. وقد توصّل البحث إلى النّتائج الآتية:

- تعدّ اللّغة مصدر التّواصل بين الأفراد، وبالتّالي هي ظاهرة اجتماعيّة تستلزم ملاحظة السّياق بنوعيه اللّفظي والمقامي؛ للوقوف على الطّبيعة الدّلاليّة للنّصّ.
- نظر البلاغيون قديماً إلى أهمية العناصر المشكّلة للنّصوص الأدبيّة نثريّة كانت أو شعريّة بوصف كل نص هو رسالة لغوية تتضمّن مرسِلاً ومستقبِلاً وبيئة خطاب ونظام الرسالة النصية وشفرتها اللغويّة، ويُقصَد ببيئة الخطاب السّياق. وهم في كلاهم هذا كانوا سبّاقين إلى هذا الوصف والمعرفة.
- وجوب الاهتمام بالسياق بوصفه من أهم العناصر في النّصّ المنظوم أو المنثور، فجوهر البلاغة هو مطابقة الكلام لمقتضى الحال؛ أي السياق الذي يقال فيه هذا الكلام، وأهميته في بيان محتواه.
- دور السياق في إيضاح الجوانب الدلالية للآية الكريمة، والكشف عن مقامات المعنى فيها من خلال إنارة السياق لجوانبه الدلالية.
- يجب مراعاة السياق اللغوي بدقة بغية الوصول إلى الدلالة المنشودة خاصة دلالات النص القرآني.
- أهمية السياق بشقيه الحالي والمقالي في تعيين دلالة النص القرآني، وكانوا بذلك متقدمين بمئات السنين على مقررات البحث اللغوي المعاصر، وقبل أن توضع في إطار نظرية السياق.
- تتمثّل وظائف السياق كذلك في تبيين المجمل، وتعيين المحتمل، والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام، وتقييد المطلق، والإشارة إلى تنوّع الدلالة.
- ليست الفائدة دوماً بما وُضِعَ له اللفظ، وإنما تتمثّل بالاستعمال التوظيفي له، وبالسياق الذي يجيء به.
- هناك أمور ينبغي الأخذ بها عند استخراج الأحكام من القرآن الكريم تتمثل في ألا يغفل عن بعضه في تفسير بعض، وأن يعرف أسباب النزول، وأن يعرف النظم الاجتماعية عند العرب.

وهذه العناصر مجتمعة تمثّل الموقف الكلامي بكل عناصره اللغوية والمقامية. وهذا تنبّه غاية في الأهمية لدور السياق في توجيه المعنى، وتحديد دلالات النص.

التوصيّات:

- إجراء المزيد من الدراسات البلاغيّة من أجل الكشف عن الدّلالات المقصودة في الآيات القرآنية الكريمة.
- وبإجراء المزيد من الدراسات العلمية الرامية إلى فهم آيات القرآن الكريم فهماً صحيحاً.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. ابن الأثير، ضياء الدّين، المثل السائر في أدب الكاتب والشّاعر، دار نهضة مصر، الفجالة، القاهرة، (د.ط.)، (د.ت.).
2. أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد، كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر)، حققه وضبط نصه: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية- بيروت_ لبنان، (د. ط.)، 1409ه – 1989م.
3. أولمان، ستيفن، دور الكلمة في اللّغة، تر: كمال محمد بشر، مكتبة الشّباب، (د. ت.).
4. البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، معالم التنزيل في تفسير القرآن المعروف بـ "تفسير البغوي"، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لينان، ط1، 1420ه.
5. بن عبد السلام، العز، الإمام في بيان أدلّة الأحكام، تحقيق: رضوان مختار، دار البشائر الإسلامية، بيروت – لبنان، 1407ه – 1987م.
6. الجاحظ، عمرو بن بحر. البيان والتّبيين، تحقيق: عبد السّلام هارون، دار الفكر، دمشق، (د. ط.)، (د. ت.).
7. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، كتاب الحيوان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، بيروت – لبنان، ط3، 1969م.
8. الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، اعتنى به: محمد علي زينو، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت – لبنان، ط1، 1426ه – 2005م، الجوهري، إسماعيل بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية المعروف بـ "الصحاح"، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط4، 1407ه – 1987م.

[1] الطبري، محمد بن جرير، تفسير الطبري، الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن المعروف بـ "تفسير الطبري"، مصورةٌ من تحقيق محمود محمد شاكر، دار التربية والتراث - مكة المكرمة، (د. ط.)، (د. ت.)، ج19، ص603.

[2] ينظر: ابن عاشور، محمد الطاهر، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الرشيد من تفسير الكتاب المجيد المعروف بـ "التحرير والتنوير"، الدار التونسية، تونس، 1984م، ج10، ص449.

World Economics & Finance Bulletin (WEFB)
Available Online at: https://www.scholarexpress.net
Vol. 44, March, 2025
ISSN: 2749-3628,

9. حماسة، عبد اللطيف محمد، النحو والدلالة (مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي)، دار الشروق، القاهرة، 1420ه – 2000م.
10. الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة: المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (د. ط.)، (د. ت.).
11. خليل، حلمي، الكلمة دراسة لغويّة معجميّة، دار المعرفة الجامعيّة، القاهرة، 1998م.
12. الداية، فايز، علم الدلالة العربي (النظرية والتطبيق)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1988م.
13. ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام شرح عمدة الحكام، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط1، 1426ه – 2005م.
14. الزركشي، بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد متولي منصور، دار التراث، القاهرة، 2008م.
15. الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق: فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1318ه – 1998م.
16. السامرائي، فاضل، صور من اتساع دلالة الألفاظ والتراكيب في تفسير الكشاف، العدد 42، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، العدد 42، رمضان 1428هـ.
17. سلوم، تامر، نظرية اللغة والجمال في النقد العربي، دار الحوار للنشر، اللاذقية – سورية، ط1، 1983م.
18. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد بالسعودية، ط1، (د. ت.).
19. الصّالح، صبحي، دراسات في فقه اللّغة، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1968.
20. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن المعروف بـ "تفسير الطبري"، مصورةٌ من تحقيق محمود محمد شاكر، دار التربية والتراث - مكة المكرمة، (د. ط.)، (د. ت.).
21. ابن عاشور، محمد الطاهر، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الرشيد من تفسير الكتاب المجيد المعروف بـ "التحرير والتنوير"، الدار التونسية، تونس، 1984م.
22. ابن عبد ربه، أحمد بن محمد، العقد الفريد، مكتبة تحقيق التراث، بيروت – لبنان، (د. ط.)، (د. ت.).
23. عبد المطلب، محمد، البلاغة والأسلوبيّة، لونغمان، القاهرة، 1994م.
24. العبود، جاسم محمد عبد، مصطلحات الدلالة العربي (دراسة في ضوء علم اللغة الحديث)، دار الكتب العلمية، بيرت – لبنان، ط1، 1428ه – 2007م.
25. العطار، حسن بن محمد بن محمود، حاشية العطار على جمع الجوامع، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (د. ط.)، (د. ت.).
26. عمر، أحمد، مختار، علم الدلالة، مكتبة دار العروبة، الكويت، ط1، 1402ه – 1982م.
27. ابن فارس القزويني، أحمد، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق، 1979م.
28. كنوش، عواطف، الدلالة السياقية عند اللغويين، دار السياب للنشر ، لندن ، 2007م.
29. كواز، محمد كريم، أبحاث في بلاغة القرآن، الانتشار العربي، بيروت - لبنان، ط1، 2006م.
30. لاينز، جون، اللغة والمعنى والسياق، ترجمة: عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1987م.
31. المبارك، محمد، فقه اللّغة دراسة تحليليّة مقارنة للكلمة العربيّة، مطبعة جامعة دمشق، دمشق، (د. ت.).
32. المحلي، جلال الدين محمد بن أحمد/ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تفسير الجلالين، دار الحديث القاهرة، ط1، (د. ت.).
33. مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، مكتبة الشّروق الدّوليّة، القاهرة، ط4، 2004م.
34. مسلم، ابن الحجّاج القشيريّ النّيسابوريّ، صحيح مسلم، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1991م.
35. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار إحياء التّراث العربيّ ومؤسّسة التّاريخ العربيّ، بيروت، لبنان، ط3، 1999م.
36. منقور، عبد الجليل، علم الدّلالة أصوله ومباحثه في التّراث العربيّ (دراسة)، اتّحاد الكتّاب العرب، دمشق، 2001م.
37. اليازجيّ، ناصيف، العرف الطّيّب في شرح ديوان أبي الطّيب، دار القلم، بيروت، (د.ت.).